انتهى اليوم الأول بلا أحداث. والثاني أيضاً بلا أحداث. ودخلنا في الأسبوع الثاني. وأهل القرية يزرعون أرضهم ويركبون قواربهم القديمة. والسامر في القرية لا ينعقد. والرياح تهب في الليل على قبر جاد وتهيل عليه مزيداً من الرمال.

كان وجوده قائماً. كل من ينظر إلى حيوان، إلى عيون البقر، أو إلى سماحة فم الخروف يتذكر جاد. كل من يسمع صوت أمواج أو رياح يتذكر جاد. والشيخة أكثر منهم جميعاً تراه أمام عيونها وتذكره. تذكر اللمبة المكسورة والباب المحطم. وصورة بعيدة لسامر صغير كان يعقد في القرية.

حتى منسي كانوا جميعاً يذكرونه. حتى منسي ترك في الحياة أثراً. ترك على أجساد النساء علامات من عيونه التي كان يطلقها عليهم. شيء غامض في نفوسهن يشبه الحسرة. في نفوس الرجال ترك ذكريات. صورته وهو على تلة الرمل. صورته وهو يتزوج الشيخة في الفرح الغريب الصامت.